

المخدرات:

يشكل ادمان المخدرات مشكلة صعبة تواجه مختلف المجتمعات الانسانية ،وقد أصبح تعاطى المخدرات ظاهرة اجتماعية عالمية تشير الى الخلل القائم فى الأنظمة التعليمية والتربوية والاجتماعية فى كثير من المجتمعات وما يثير القلق أن الإحصاءات والدراسات العلمية تشير أيضا إلى أن اعداد المدمنين على المخدرات فى تزايد مستمرى ولاسيما بين الشباب وصغار السن اللذين يشكلون مستقبل أمة وعماد تقدمها وأمنها .

تعريف الإدمان :

هو عمل أو مادة يشعر المدمن برغبة ملحة قهرية مستمرة أن يتم هذا العمل أو يستعمل هذه المادة مهما كان الثمن .

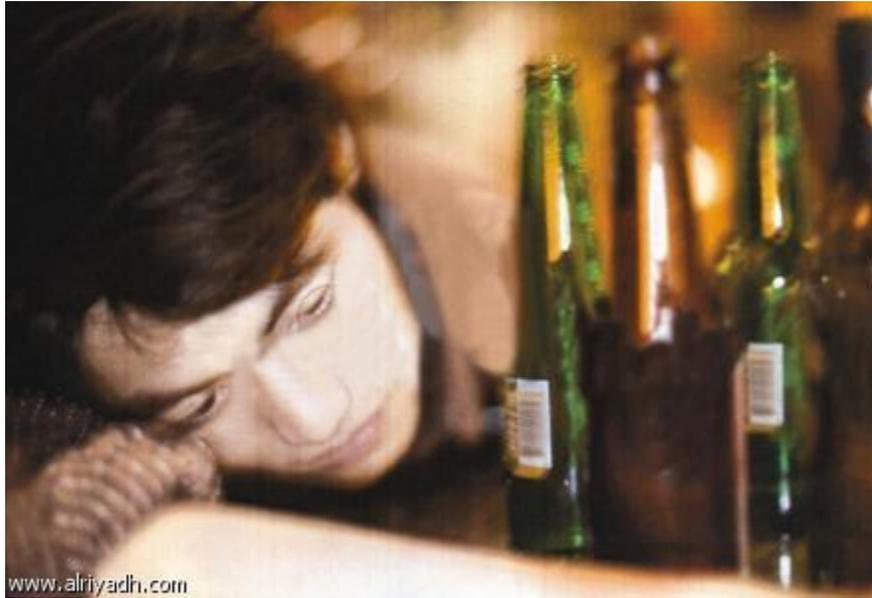
تعريف المادة المخدرة (العقار) :

هى كل مادة خام او مستحضرة تحتوى على مواد مسكنة أو منبهة من شأنها إذا استخدمت فى غير الاغراض الطبية او الصناعية الموجهة ان تؤدى بالفرد الى حالة من الاعتماد عليها ممكا يضر بالفرد جسديا ونفسيا واجتماعيا .

الاعتماد :

نمط فى سوء التكيف على استخدام العقاقير قد يؤدي الى تدهور ملحوظ مما يتضح فى ٣ أو أكثر من الآتى :

- (١) الاحتياج فى زيادة ملحوظة للعقار للوصول الى التأثير المرغوب.
- (٢) أعراض جسمانية ونفسية تظهر عند التوقف عن استخدام العقار .
- (٣) أخذ العقار بكميات كبيرة لمدة طويلة مما كان ينوى الشخصية عند بداية التعاطى .
- (٤) هناك رغبة ملحة ودائمة للتعاطى يقابلها محاولات فاشلة للاقلاع او التحكم فيه .



www.alriyadh.com

من هو المدمن ؟؟؟؟

- ١ هو شخص فى المجتمع غير متزن غير واضح غير مستقر .
- ٢ انانى يركز على ذاته دون ادنى اهتمام بصالح الآخرين ولا يهتم الا بمشاكله الخاصة به .
- ٣ مشكلته الرئيسية هى الحفاظ على مورد المخدرات او الاشباع الفورى لرغبته للمخدرات ويتبع اى وسيلة مهما كانت خطورتها لاشباع تلك الرغبة الملحة لديه .
- ٤ يفتقر الى النظام الذاتى وقدره الاراده والطموح ولا تتوافر لديهاثقة بالنفس ولا الايمان بشخصيته ويتجنب المسؤولية .
- ٥ درجة استعدادده للالم بكل انواعه عالية للغاية ولايستطيع تحمل النقد ولا احتمال الاحباط .
- ٦ فشل فى تطور علاقاته الانسانية بالطبيعة وتميل علاقاته الشخصية الى ان تقتصر على الاعضاء الآخرين فى عالم مدمنى المخدرات وهكذا يصبح منبوذا اجتماعيا ويعيش فى وحدة قاسية .



أسباب الإدمان :

توجد اسباب كثيرة تدفع الانسان للدخول فى دائرة الادمان وهنا يلزم ان نفرق بين الانواع المختلفة فى الناس المتعاطين .

أولا : اللذين يدخلون دائرة الادمان بغير ارادتهم وليس لهم إرادة فى ذلك :

كالاشخاص اللذين يتعرضون لحالات صحية تستدعى استعمال المواد المخدرة وبخاصة الموروفين المستخدم كمخدر للآلام الشديدة مثل: السرطان _ العمليات _ الكسور _ الحروق.... إلخ ، ويحدث بعدها مشكلة تعلق المريض بالعقار دون قصد او رغبة .

ثانيا : المتعاطين ذو الشخصيات المضطربة قبل الادمان :

١ _ الشخصية السيكوباتية :

شخصية انسان يحب نفسه فقط ويكره المجتمع وله سلوك انحرافى واجرامى مادام يخدم اغراضه الخاصة ولايشعر بأى ذنب فى اشاءاته للمجتمع لا يخاف ولا يخجل عدوانى مرتشى تاجر مخدراتالخ

٢ _ الشخصية الإنطوائية :

انسان حساس خجول يعزل نفسه عن الآخرين ولا يقوى على مواجهتهم ولا على التعبير عن نفسه وأراءه ويضطرب إذا اضطرب للتعامل مع الناس يلجأ للمواد المخدرة التى تهدئ توتره وتزيل خجله ثم بتكرار الاستعمال يحدث الادمان .

٣ _ الشخصية المتوترة الفلقة :

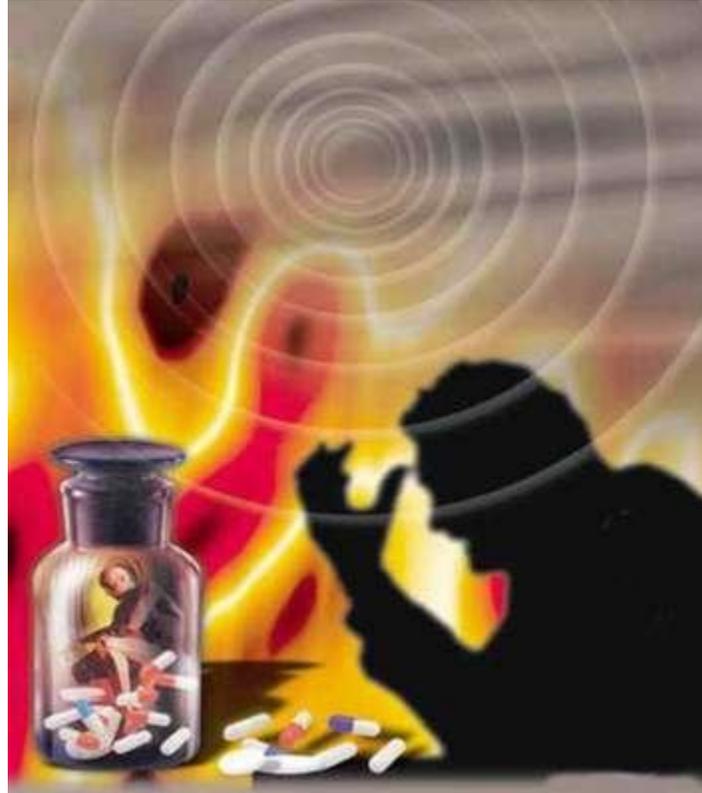
انسان مندفع منفعل قلق خائف لا يستريح يرهق نفسه ومن حوله بلا سبب غير قادر على التكيف مع المجتمع ويلجأ للمواد التى تزيل توتره وتمنحه الاسترخاء .

٤ _ الشخصية الاكتئابية :

انسان يميل الى الحزن والانفرادية ولا يوجد عنده رغبة فى الاستمتاع بالحياة . لا يثق فى نفسه لا يوجد عنده أمل فى الحاضر او المستقبل ويلجأ للمواد التى تسبب له الانتعاش والفرحة .

٥ _ الشخصية الغير ناضجة :

انسان يثور بسرعة ينفعل لأتفه الاسباب يضخم الاحداث البسيطة لضيق أفقه ثم يهدأ يلجأ للمواد المخدرة لتهدأ توتره .



ثالثا : المتعاطين الذين لديهم تكون خاطئ بسبب عوامل كثيرة :

- (١) عوامل بيئية .
- (٢) عوامل أسرية .
- (٣) مشاكل الاطفال التي تجعلهم أكثر عرضة للتعاطى فى الكبر .

علاج الإدمان :

كما ان العلاج وحدة واحدة فإنه ايضا عمل جزئى يبدأ من المدمن ذاته الذى يجب ان نتاح له الفرصة ليشهم ايجابيا فى انجاحه ويصدق هذا القول حتى لو كان العلاج بغير ارادته كأن يكون بحكم قضائى أو تحت ضغط الاسرة بل ان مشاركة الاسرة ذاتها ضرورة فى كل مراحل العلاج وتحتاج الامر ايضا الى علاج مشاكل الاسرة سواء كانت هذه المشاكل مسببة للادمان ام ناتجة عنه ومن الضرورى الا يقتصر العلاج على كل ذلك بل يجب أن تتكامل التخصصات العلاجية وتتخذ وصولا الى النتيجة المطلوبة وهى الشفاء التام وليس الشفاء الحقيقى لا يكون قاصرا فقط على علاج أعراض الانسحاب ثم ترك المدمن بعد ذلك لينتكس (يحدث له انتكاسة) انما يجب أن نصل معه الى استرداد عافيته الاصلية من وجوها الثلاثة الجسدية والنفسية والاجتماعية مع ضمان عودته الفعالة الى المجتمع ووقايته من النكسات فى مده لا تقل عن ٦ أشهر فى الحالات الجديدة أو سنة أو سنتين فى الحالات الخاصة لها ان عانت من نكسات كثيرة .

وعلى العموم فإن كلما اذداد عدد النكسات وازدادت خطورة المادة الادمانية يجب التشدد فى معايير الشفاء حتى فى الحالات التى يصحبها اضطراب جسيم فى الشخصية او التى وقفت فى السلوك الاجرامى مهما كان محددا .

وتبدأ مراحل العلاج بالمرحل الآتية :

١_مرحلة التخلص من السموم .

٢_مرحلة العلاج النفسى الاجتماعى .

اذا كان الادمان ظاهرة اجتماعية ونفسية فى الاساس فإن هذه المرحلة تصبح ضرورة فهى تعتبر العلاج الحقيقى للمدمن لانها تنصب على المشكلة ذاتها بغرض القضاء على اسباب الادمان .

وتتضمن هذه المرحلة العلاجية العلاج النفسى الفردى للمتعاطين ثم تمتد الى الاسرة ذاتها لعلاج الاضطرابات التى اصابها علاقات أفرادها .

٣_مرحلة التأهيل والرعاية الاحقة :

وتنقسم الى ٣ مكونات اساسية :

أ_مرحلة التأهيل العملى .

ب_التأهيل الاجتماعى :

تستهدف فى هذه العملية اعادة دمج المدمن فى الاسرة والمجتمع وذلك علاجا لما يسمى ظاهرة الخلع لان الادمان يؤدى لانخلاع المدمن من شبكة العلاقات الاسرية الاجتماعية .

ج_الوقاية من النكسات :

والمقصود بها المتابعة العلاجية لمن شفى لفترات تتراوح بين ٦ أشهر وعامين من بداية العلاج .

علاج الادمان ليس فى توقف المدمن عن التعاطى هذه خدعة طبية كبرى ، التوقف عن التعاطى ليس معناه الشفاء التام على الاطلاق ، التوقف عن التعاطى هو الدرجة الاولى او الخطوة الاولى فى طريق طويل وسهل خطوة فى هذا الطريق هى التوقف عن التعاطى .

اما العلاج الحقيقى وهو الاصعب وهو الذى يحتاج لإخلاص حقيقى من المعالج هو ان يستمر فى التوقف وذلك لن يكون الا بعلاج الاسباب التى ادت الى التعاطى .

المعالج الحقيقى للمدمن ليس هو الطبيب وانما هو انسان قريب منه يحبه (زوج _زوجة -اخ-اخت-ام-اب-صديق-حبيب) ، لايمكن علاج مدمن على الاطلاق بدون وجود هذا الانسان فى حياته اذا خلت حياة المدمن من انسان يحبه فلن يشفى من ادمانه بل سيتمادى حتى الموت لأن أهم مبرر للادمان هو احساس الانسان بالنبذ ، وعلى هذا

فان اعظم دواء لعلاج المدمن هو الحب .. الحب الحقيقي .. الحب المخلص .. الحب بدون مقابل .. اى الحب لوجه الله .. الحب لهذا الانسان لانه عزيز عليه .

اذا تناول المدمن كل أنواع العلاج المعروفة وأحدثها الا علاج (الحب) فانه لن يشفى .
من يتحمل مسئولية العلاج لابد ان يعرف كل الحقائق العلمية عن موضوع الادمان مثل :نوع المادة المخدرة _ تأثيرها _ مضاعفاتها _ أعراض الانسحاب _ حالة المتعاطى وهو تحت تأثيرها _ مظاهر التسمم الحاد .
والاهم من ذلك ان يعرف من الطبيب معنى الادمان والدوافع النفسية والعضوية التى تلجأ انسان ما للادمان ،
وطبيعة شخصية المدمن وكيفية التعامل معه كما يجب ان يعرف من الطبيب تفاصيل العلاج والخطط المستقبلية
واحتمالات الفشل والنجاح .

علاج الادمان ليسكعلاج السرطان وليس كإجراء جراحة دقيقة فى القلب طبيب القلب ليس بحاجة الى ان يشرح
لاقربائه التفاصيل الدقيقة للجراحة التى سوف يجريها ولكن فى علاج المدمن لابد ان يلم أهله بكل تفاصيل العلاج
لانهم هم الذين سيقومون بالدور الاساسى فى العلاج وليس الطبيب .



العلاج الناجح لابد ان يعطى بعض ثماره خلال أسابيع قليلة فلقد انتهى العصر الذى كان علاج الادمان فيه يستغرق عاما او عامين يظل فيها المريض معزولا عن المجتمع بل يجب ان نعيد المدمن الذى أفلع الى حياته الطبيعية باسرع ما يمكن كما يجب
الا نعامله على الاطلاق كمريض عقلى فقد استنصره تماما .

على هذا يجب ان نشرك المدمن نفسه فى خطة العلاج واذا لم نفعل فإن العلاج محكوم عليه من البداية بالفشل فلقد انتهى الوقت
الذى كان يعامل فيه المدمن كإنسان سئ منبوذ او كإنسان مجنون فقد عقله ، المدمن ليس سيئا وليس مجنونا ، المدمن هو انسان
فقد السيطرة على نفسه ويجب ان نساعد فى ان يبني ارادته من جديد .

سؤال وجواب :

هناك بعض المدمنين او نقول بعض الناس الذين يلاقون الحرج ليبرروا بها تعاطيهم للمخدرات وهنا سنتعرض لبعض الاسئلة والحجج التي يقولها المدمن لنفسه ليبرر بها تعاطى المخدرات ومن هذه الاسئلة :

١ : عندي مشاكل كثير ومخنوق ومتضايق اعمل ايه بتعاطى المخدرات لكى انسى ؟

١ج: المخدرات ليس هي الحل فلإنسان الضعيف هو الذى يهرب من مشاكله وبلا من ان يدور على حلول لها يحاول نسيانها مع العلم ان المخدرات تزيد من حجم المشكلات ولا تنسى المدمن مشكلاته ولكنها تجعله يفكر فى مشكلة اكبر وهي كيف يحصل على المادة المخدرة بأى طريقة كانت .

وان الله تعالى هو أقرب للإنسان من حبل الوريد فلو كان يعلم ان المخدرات هي حل للمشكلات او انها تسبب للإنسان السعادة ولا تضره ما كان يجرمها وهو اعلم بما في العبد من مشاكل فلو كانت هناك مشكلة فى الدنيا تستحق النسيان او تستحق ان نتعاطى بسببها ما كان الله حرم المخدرات ولاصبحنا جميعا مدمنين .

٢ : انا بشرب وبتعاطى المخدرات عشان صحابى كلهم بيشرىوا ولو بعدت عنهم مش هلاقى صحاب ؟

٢ج : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلملن اقول لك ابتعد عنهم فقط ولكن من يقول هذه الحجة سأساله هل انت مثلهم فى كل شئ هل انت بلا ارادة بلا وعى هل انت ليس لك شخصية او كلمة حتى تفعل ما يمليه عليك اصحابك لكى ترضيهم اصديقاء السوء هم اول ناس بجانبك فى فرحك وهم أيضا اول ناس سيتخلون عنك فى أزمته ،فابتعد عنهم قبل ان يبتعدوا هم عنك ،وانظر حولك وكبر دائرة معارفك فيتأكد ستقابل هم من يرضى عنهم الله وترضى عن صحبتهم ويكونوا لك خير المرشدين . واقول لك كلمة اخيره *يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه *فماذا تريد انت صاحب قرارك .

٣ : البعض من المدمنين يقول كل الناس والدنيا بتشرب يعنى هي جت عليا ؟

٣ج : هل لو سرق كل الناس من حولك ستسرق هل لو كل الناس حولك قتلوا ستقتل؟؟ هل لو فعلوا الفواحش والكبائر ستفعل؟؟؟ لمجرد انك تفعل مثل كل الناس فى نظركولكن انا ارفض التعميم فانت لم ترى كل الناس ولكنك حكمت على جميع الناس بقله هم الناس الذين تراهم عينك الناس من حولك فانت تتعاطى فمن الطبيعى ان تجد مجتمع المدمنين من حولك فتحسب ان جميع الناس متعاطينان السمك الفاسد هو من يطفو على سطح الماء فيراه الناس فلا يمكن بذلك ان نقول جميع السمك فاسد . اتق الله وفكر بعقلك وقلبك وانظر حولك انظر للطبيعة وتأملها فلعلك تدرك حكمة الله فى خلقنا وخلقها .

٤ :انا وحيد وليس لدى أصدقاء ودائما اشعر بالوحدة لذلك اتعاطى المخدرات فماذا افعل؟؟

ج ٤ :انت ليس لديك القدرة على حب نفسك فاستعن بالله وتقبل ذاتك وابحث عن اصدقاء صالحين يعاونوك على تقوى الله ويكونوا مرشدينك فى الدنيا واعلم ان الكمال لله وحده فلا تبحث عن صديق كامل المواصفات وان كان لديك بعض الصفات التى تجعل الاصدقاء يبعدون عنك فحاول باصلاحها ولا تنتظر تحت قدميك .

٥ :انا بتعاطى بس نفسى ابطل بس مش قادر؟؟؟

ج ٥ :اهم خطوة هى اول خطوة وهى ان تأخذ قرارك بان تبعد عن ذلك الادمان القاتل وحاول ان تفكر فى مستقبلك واحلامك وابحث حولك عن شخص يحبك فى الله فسيكون هو خير من يتحملك فى ازمته ويقف بجوارك حتى تتعالج...ثم اذهب لاحدى المصحات العلاجية واستشر طبيبا وشاركه فى خطة العلاج واعلم انك لست مجرما وان الادمان اصبح كالامراض النفسية والعضوية فلا تخجل من زيارة الطبيب فانتم مريض ولست مجرما واعلم ان تأخرتك فى هذا سيحولك من مريض الى مجرم فى حق نفسك وحق من حولك وحق امة كاملة انت تنتسب اليها فاستعن بالله وابدأ بالعلاج واستغفر الله عما كان فإن الله غفور رحيم .

٦ :انا مش لاقى معنى لحياتى وليس لدى شيئا اعيش من أجله ؟

ج ٦ :اولا اقول لك استغفر الله عما تقول فلو كنت بلا فائدة فى هذه الدنيا ما كان خلقك الله فانه اعلم منا بالقدر وبكل شيئا من حولنا... اما انه لامعنى لحياتك فيبدك ان تغير ذلك لايوجد انسان على وجه الارض ليس لديه مشكلات تتفاوت فى درجة تضخمها وشدتها ولكن كل منا لابد ان يكون لديه هدف فى الحياة ففكر جيدا لابد ان يكون لك دور فى المجتمع ولكن لا يقتصر تفكيرك على خدمة حياتك فقط ولكن انظر حولك فقد تجد انك مسخر لخدمة غيرك فى المجتمع فساعد غيرك واندمج فى مشاكلهم وحياتهم فستنسئ همومك وستشعر بقيمتك فى الحياة وتلقى نفسك وسعادتك فى سعادة الاخرين .

** كلمة أخيرة **

أرجو من الله عز وجل ان اكون قد وفقت فى كتابة هذا المقال وان اكون وضحت جزء ولو بسيط من الموضوع الشائك حول مفهوم الادمان ومضاره وكيفية علاجه .

فمن خلال دراستى فى قسم الاجتماع واهتمامه بالدراسات السوسيوولوجية وخاصة الامراض الاجتماعية فقد وجدت انه من المحتم والضرورى ان ناقش احدى هذه المشكلات التى تتفاقم يوما بعد يوم والتى تهدد ضياع مستقبل شعب ومستقبل أمة بأكملها لما لها من تداعيات على شبابنا وعلى أمتنا، ولأنها اصبحت بمثابة الوحش الذى يهدد بيوتنا والخطر الداهم الذى يمكن ان يدمرنا فى اى وقت فما وجدت اكثر من مشكلة الادمان خطورة نظرا لتطورها وانتشارها فى مجتمعنا ولم يقتصر الادمان على فئة معينة او طبقة محددة كما كان فى السابق بل اصبح الادمان الان يهدد كل طبقة وكل فئة فى المجتمع بل وتمادى حتى وصل الى جميع الفئات العمرية ..فهل لنا ان نتصور ان طفل فى المرحلة الابتدائية يتعاطى المخدرات؟؟؟ فهل لنا ان نرى شباب الغد وهم منهمكون ومشغولون فقط بكيف يحصلون على المادة المخدرة؟؟؟فهل لنا ان نرى اباء واجداد يتعاطون هذه المخدرات؟؟؟ فهل لنا ان نتصور مستقبل أمة بعد كل ذلك؟؟؟

انى اكتب كلماتى هذه لاصحاب العقول الحكيمة واصحاب الفكر المنير بل واصحاب القلوب الرحيمة ارحموا أمتنا وشبابنا من هذا الخطر اعملوا جاهدين للقضاء على هذا الغول والوحش الكاسر قبل ان نفاجا كل يوم بكارثة عظمية وجريمة غريبة على مجتمعنا فلادمان هو نواة المجتمع الفاسد وبذرة الانحراف والفساد فى جميع صورته .يا ايها الشباب اما لكم من عقل تفكرون به؟ اما لكم من قلب تستنبروا به؟ واين ضمائرکم وانتم تؤذون انفسكم بل وتؤذون مجتمع كامل؟ .

واخيرا أقدم كلمة الى كل اسرة او كل شخص لديه انسان مدمن لاتعاملوا المدمن على انه مجرم ولا تعاملوه على انه منبوذ بل ابحثوا بينكم عن السبب فبال تأكيد ستجدونه بينكم المدمن لا يقبل على التعاطي بدون سبب وغالبا يكون سبب نفسى ، المدمن يحتاج الى الحب ولا يحتاج الى العنف ، المدمن يحتاج لشخص بجانبه يأخذ بيده ولا يحتاج لشخص ينفّر منه ويحسسه دائما بأنه غير مرغوب فيه او انه بلا فائدة . فالمدمن ليس مجرما فالمدمن هو انسان مريض يحتاج المساعدة ويحتاج لحب كل من حوله حتى يعبر معهم وبهم الى بر الامان ويهزم هذا الوحش الكاسر الذى يسمى الادمان .. (فمن كان منكم بلا خطيئة فليرجمها) .. فكل انسان تعرض لأخطاء تتفاوت فى شدتها ولكنها فى النهاية أخطاء ، ولكن الانسان الصالح هو من يتخطى أخطائه وأزماته ويعبر هذا الجسر حتى يصل الى الامان .

الى كل مدمن انت لا تؤذى نفسك فقط ولكن تؤذى جميع مخلوقات الله تعالى تأذى أهلك وكل من حولك تأذى مجتمع كامل بل تأذى أمة بأكملها انت منتسب اليها، فحكم عقلك وان كان غائب فحكم قلبك وضميرك لعلك فى النهاية تجد الطريق المستقيم وتذكر ان لا ينفكك اى شخص هو من يدفعك للادمان ، فلا ينفكك صديقك اذا حدث لك مكروه .. فان حدث وقبضت عليك الشرطة فصدقنى هو اول من يتخلى عنك ولن تنفكك مشكلة تشرب بسببها بل ابحث عن سببها وحلها بدلا من الهروب منها .. وتذكر دائما رحمة الله بعباده فاستغفر الله فإن الله رحيم كريم .

فى النهاية ارجو من الله عز وجل ان تصل كلماتى لقلوبكم قبل عقولكم وان يستفيد ولو شخصا واحدا مدمنا او يحاول الاقبال على الادمان .